الشريف علي حيدر باشا وإمارة مكة المكرمة(١٨٦٦-١٩١٩)

د. نزار علوان عبد الله
كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

د. فهد أمسلم زغير
كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الملخص:

جسدت تلك الدراسة جانباً مهماً من تاريخ الحجاز الحديث، أبان المدة الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، وهي تعطي صورة واضحة عن شخصية الشريف علي حيدر باشا، تلك الشخصية التي ألهمها الحماس السياسي في الوثوب إلى الإمارة، وإعادة مجد أسلافه من آل زيد في شؤون الحجاز الداخلية، معتمداً في ذلك على ولائه وإخلاصه للاتحاديين، الذين وجدوا فيه أفضل بديل مرتقب للشريف حسين بن علي، إلا ان تحديات كثيرة جابهت رغبته تلك، كان أبرزها قوة الحسين، وولاء العرب له، فضلاً عن علاقاته بالبريطانيين، وهو ما عطّل المشروع العثماني في التغيير حتى عام ١٩١٦، عندما أعلن الأخير ثورته على الدولة العثمانية، وهنا أصبحت المبررات كافية في إمارة الشريف علي حيدر باشا، ومضى إلى الحجاز كي يرتب أوضاعه الداخلية، لكنه فشل في الوصول إلى مكة المكرمة، بسبب العمليات العسكرية الدائرة في البلاد أثناء الحرب العالمية الأولى، عندها قفل راجعاً من حيث أتى. وبذلك انتهى دور تلك الشخصية، وانتهت معها الإمارة إلى الأبد.

الشريف علي حيدر باشا الولادة والنشأة والتحصيل الدراسي

ينتسب الشريف علي حيدر باشا إلى أشراف مكة المكرمة من آل زيد، وكان أسلافه قد تولوا الأمارة قبل انتقالها إلى أبناء عمهم من آل عون، حين عين الشريف محمد بن عون[١] (١٨٢٧-١٨٥١)(١٨٥٦-١٨٥٨) شريفاً لمكة المكرمة، عام ١٨٢٧[٢].

ولد الشريف المذكور في نيسان من عام ١٨٦٦[٣]،في شاليه جده الشريف عبد المطلب بن غالب[٤] (١٨٥١-١٨٥٥) (١٨٨٠-١٨٨٢) في قانلجة على الجانب الآسيوي من البسفور في استانبول[٥] ووالده هو الشريف علي جابر[٦] الذي كان يحمل التسلسل الثاني بين الأخوة لأبيه[٧].

ومنذ طفولته المبكرة أصبح من أقرب المقربين للشريف عبد المطلب بن غالب الذي منحه رعاية واهتماماً خاصاً[٨] إذ كان يصطحبه إلى جانبه في زياراته الرسمية للوزراء والمسؤولين من ذوي الشأن الكبير في الدولة العثمانية[٩].

وعندما أنهى دراسته الابتدائية في استانبول غادرها متجهاً إلى مكة المكرمة عام١٨٧٦، وكان ذلك في عهد أمارة الشريف عبد الله بن محمد بن عون [١٠](١٨٥٨-١٨٧٧)، غير أن الحياة لم تطب له في الحجاز، وسرعان ما ترك البلاد عام ١٨٧٩، عائداً إلى محل إقامته الأصلي في قانلجة[١١].

وحال وصوله إلى الدولة العثمانية، أمر السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) بضمه إلى مدرسة أبنائه الخاصة في القصر، وهناك تلقى معهم دروساً في بعض اللغات الغربية، وأتم تحصيل العلوم في اختصاصات مختلفة[١٢].

الشريف علي حيدر باشا والصراع على الإمارة

أستمر الشريف علي حيدر باشا في التمتع بميزة الدراسة مع أمراء القصر، بفضل الفخر الذي شعر به بحكم نسبه الشريف[١٣]، ومضى في تعليمه الخاص، حتى أصبح عضواً في دائرة محاكمات مجلس شورى الدولة العثماني عام ١٨٨٧ [١٤]، إلى جانب حصوله على رتبة بالا(bala) [١٥].

بدأ حياته العملية في المجلس المذكور بارتياح شديد، لأنه وجد ما يشغله، ومع مرور الوقت فقد ذلك الحماس، وتراجعت اهتماماته بجلسات وإجراءات المجلس، عندما وجد أن مقترحات أعضائه لم تجد أذنا صاغية للتطبيق[١٦].

عام ١٩٠٥ أعتبر نفسه الخليفة الشرعي لأمارة مكة المكرمة [١٧]، حين وصلت الى مسامعه من الحجاز أخبار وفاة الشريف عون الرفيق[١٨] (١٨٨٢-١٩٠٥)، لكن السلطان عبد الحميد الثاني لم يشأ أن يخرج الشرافة من آل عون،وفضل أن يكون البديل لها الشريف علي باشا[١٩](١٩٠٥-١٩٠٨)، الذي تلقى أمر تعيينه في الحادي والثلاثين من كانون الأول[٢٠].

عاود مطالبته بالأمارة مجدداً عام١٩٠٨ ، عندما أصبح المنصب شاغراً، معولاً في ذلك على دعم الاتحاديين له[٢١]، لكن الشريف حسين بن علي[٢٢](١٩٠٨-١٩١٦) كان يرى أنه الأجدر والأكثر استحقاقاً من الأول، معتبراً كرسي الشرافة حقاً متوارثاً لأسلافه[٢٣]، وقد عبر عن رغبته تلك وفق المذكرة التي قدمها إلى السلطان بواسطة الصدر الأعظم كامل باشا[٢٤]،مؤكداً فيها الآتي:" بناءً على وفاة عمي الشريف عبد الاله بن محمد أمير مكة،بعد عزل أبن عمي الشريف علي بن عبد الله بن محمد، وخلو مقام الأمارة، ولكوني أسن العائلة الهاشمية وأحقها بمقام الآباء، فأسترحم جلالة السلطان أن يتكرم بإيصالي إلى حقي الذي لا يخفى على جلالته، مع صداقتي وإخلاصي"[٢٥].

تردد السلطان في بداية الأمر في ترجيح كفة الحسين، إذ كان يخشى من طموحاته المستقبلية في الانفصال عن الدولة العثمانية[٢٦]، لكنه في النهاية أقتنع بآراء كامل باشا الذي أشار عليه بتعيين الحسين شريفاً لمكة المكرمة[٢٧]، وتبعاً لذلك صدر الفرمان الخاص بالتعيين[٢٨] مع منحه رتبة الوزارة [٢٩]، دون الاكتراث لمرشح الاتحاد والترقي الشريف علي حيدر باشا[٣٠].

وهناك ثمة اعتبارات أسهمت بدورها في إيصال الحسين إلى الأمارة وهي كالآتي:-

١- الفجوة الموجودة بالأساس بين السلطان والشريف علي حيدر باشا، بسبب علاقات الأخير بالاتحاديين أعداء السلطان، وتأييده لأنقلابهم عام١٩٠٨[٣١].

٢- سياسة الاتحاديين القائمة على عزل خواص السلطان ومنهم آل عون أمراء مكة المكرمة، لصالح مرشح آل زيد الشريف علي حيدر باشا. وهو أمرُ أثار غيض السلطان[٣٢].

٣- دعم بريطانيا لأمارة الشريف حسين بن علي، من خلال نفوذها لدى الصدر الأعظم كامل باشا الذي كان يحمل ميولاً ديمقراطية مطابقة لتوجهات الأنكليز[٣٣].

حاول السلطان أرضاء الشريف علي حيدر باشا وتعويضه عن منصب الأمارة بمنحه منصب شيخ الإسلام، لكن الأخير رفض العرض، وقرر مغادرة الأستانة إلى القاهرة، لعله يجد هناك حياة أفضل [٣٤]، ولم يعد إلى الدولة العثمانية، إلا بعد ان خلع السلطان عبد الحميد الثاني في نيسان من عام ١٩٠٩[٣٥].

وفي عهد السلطان محمد رشاد الخامس (١٩٠٩-١٩١٨) أصبح عضواً في مجلس الأعيان العثماني، ثم وزيراً للأوقاف في حكومة حقي باشا[٣٦]. وظل في المنصب الأخير عاماً كاملاً قبل أن يعلن استقالته، أثر الانشقاقات التي حصلت في صفوف حزب الاتحاد والترقي البرلماني[٣٧].

لم ينقطع عن السياسة، واستمر في موالاته للاتحاديين، رغم التحديات التي جابهته أثناء وزارته للأوقاف، إلى ان أصبح وكيلاً لرئيس مجلس الاعيان عام ١٩١٢، وهو المنصب الذي أحتفظ به لحين توليه الأمارة في الحجاز عام ١٩١٦، بعد أحداث الثورة العربية الكبرى[٣٨].

ومع بداية عام١٩١٣، أنتدب من قبل الدولة العثمانية للتجوال في البلاد العربية، بهدف أرشاد المسلمين إلى ما يحيط بهم من أخطار، فضلاً عن الترويج لقانون الولايات الجديد[٣٩] والتهيئة لقبوله بين الناس[٤٠].

والى جانب ما ذكر، كان له أيضاً الدور المميز في أصلاح ذات البين لعقد المؤتمر العربي الأول منتصف عام١٩١٣ في باريس ، من خلال سعيه الدؤوب للجمع بين طلعت باشا[٤١] وزير الداخلية العثماني، وعبد الكريم الخليل[٤٢] رئيس المنتدى الأدبي [٤٣] ومن ثم الاتفاق بينهما على جميع المطالب التي نودي بها دعاة الإصلاح من أعضاء جمعية بيروت الإصلاحية ، وحزب اللامركزية الإدارية في مصر[٤٤].

وبعد انقضاء المؤتمر المذكور، أصبح الشريف علي حيدر باشا الشريف الأرجح للأمارة، كبديل للشريف القائم عليها الشريف حسين بن علي[٤٥]، وقد وعدته الحكومة العثمانية وأقسمت له أنه سيخلف الحسين حال أزاحته[٤٦]، بسبب سياسات الأخير المنافية لتطلعات الاتحاديين

القائمة على تحقيق قانون الولايات العثماني في الحجاز[٤٧]،وتمديد السكة الحديدية حتى الأراضي المقدسة في مكة المكرمة[٤٨].

وهكذا فكر الاتحاديون بتعيين وهيب باشا[٤٩](١٩١٣-١٩١٥) والياً على الحجاز، لوضع الإجراءات التي طالبوا بها موضع التنفيذ،وعزل الشريف حسين في أقرب فرصة ممكنة[٥٠]، وكان الوالي الجديد قد اجتمع قبل سفره الى الحجاز بالشريف علي حيدر باشا وأخيه الشريف جعفر باشا[٥١]وأبلغهما رغبة الدولة العثمانية في التغيير[٥٢].

وصل وهيب باشا إلى مكة المكرمة في شباط من عام١٩١٤، مزوداً بصلاحيات واسعة، وقد فوضه الاتحاديون بمعالجة قضية الحجاز وأميرها، وجمعوا له بين الولاية وقيادة الجيش، وأعطوه أوامر مفادها القضاء على كل ما للشريف من نفوذ ومقام، وأمدوه لتحقيق ذلك بقوات عسكرية كبيرة، وهذا نص التعليمات التي اعطيت له:" أننا نعلم أن الشريف حسين يعمل بكل قواه في سبيل استقلال العرب وسلخ هذه البلاد عن السلطة العثمانية، ولهذا اعتزمنا عزله وتولية الشريف علي حيدر باشا بدلاً منه.فعليك حين وصولك إلى مكة أن توجد خلافاً بين مقامي الولاية والأمارة لنتمكن من تحقيق هذا الهدف"[٥٣].

نشأ من جراء ذلك هياج عام بين الأهالي تأييداً للحسين، وبينما عمدت القبائل إلى قطع الطرق بين جدة ومكة المكرمة،اعتكف الشريف في منزله، بعد أن ابرق الى الصدر الأعظم يخبره أنه غير مسؤول عما يحدث في الحجاز، لكن الوالي كان يرى أن الشريف هو المسبب الرئيس لتلك الأحداث[٥٤]، وأن الأصوب للباب العالي إرسال فرقتين أضافيتين إلى مكة المكرمة، لخلعه وتنصيب الشريف علي حيدر باشا بدلاً عنه[٥٥].

اهتمت الدولة العثمانية بما آل اليه الوضع في الحجاز، بعدما وصلت الأمور إلى ما لا يحمد عقباه،وأبرقت إلى الشريف حسين بن علي بعض التطمينات التي أكدت له بعدم المساس بحقوق الأمارة، وامتيازات الأشراف، وإنها لا تلح في الوقت الحاضر في مسألة تمديد الخط الحديدي إلا بالقدر المستطاع[٥٦].

ويبدو أن الاتحاديين تراجعوا في اللحظة الأخيرة عن مخططاتهم الرامية إلى عزل شريف الحجاز، والسبب يعود في ذلك إلى رغبتهم في عدم أثارة الرأي العام، الأمر الذي جعل وهيب باشا يعلق قضية العزل إلى حين آخر[٥٧].

ولما فشلت كل الجهود التي كان يطمح إليها الشريف علي حيدر باشا في الوصول إلى الأمارة، آثر أن يسعى إلى تحقيق ذلك بنفسه، فأرسل مع بداية عام ١٩١٤ أخاه الشريف جعفر باشا إلى الحجاز، بهدف إثارة القبائل المحيطة بالمدينة المنورة ضد الشريف حسين، إلا أن تلك

المخططات سرعان ما فشلت، بفضل مساعي الأمير عبد الله بن الحسين [٥٨] الذي أرغم جعفر باشا على مغادرة البلاد دون أن يحصل على التأكيد اللازم لأمارة أخيه[٥٩].

لم تثمر تحركات الشريف علي حيدر باشا الرامية إلى الظفر بالإمارة عن أي شيء يذكر، لكن سنوات الحرب العالمية الأولى جددت له الأمل مرة أخرى، نتيجة تأزم العلاقات بين الاتحاديين والشريف حسين بن علي، والتي وصلت إلى طريق مسدود ،بسبب رفض الأخير تأييد دعوة الجهاد[٦٠]، المقدس التي أطلقتها الدولة العثمانية في حربها ضد دول الوفاق الودي[٦١].

ورغم التبريرات التي قدمها شريف الحجاز بشأن قضية الجهاد، والتي تبدو واقعية، كون إعلانه له سوف يؤدي إلى وقوع بلاده تحت طائلة الأسطول البريطاني في البحر الأحمر، وهو ما قد يتسبب في حدوث المجاعة، وتوقف إيرادات الحج[٦٢]، إلا أن الاتحاديين لم يسلموا بذلك الأمر، واعتبروا الحسين متقاعساً عن نصرتهم، وبدأوا على الفور بوضعه تحت المراقبة وتضييق حريته[٦٣]، وفي آذار من عام ١٩١٥ عزموا على إزالته عن الحكم بشكل أكثر جدية، بالاتفاق أيضاً مع الوالي وهيب باشا[٦٤] .

وبينما كان الوالي المذكور قاصداً المدينة المنورة ،فقدت أحدى حقائبه الشخصية، وأطلع عليها الشريف حسين، حيث وجد فيها وثائق تشير الى مؤامرة تدبر ضد أمارته في الحجاز، وأن الوالي العثماني هو المنفذ لها[٦٥]، الأمر الذي أدى إلى إفشال الخطة، ومن ثم نقل وهيب باشا عن البلاد، ليخلفه في الولاية غالب باشا[٦٦]، الذي كان أكثر تسامح من سلفه[٦٧].

كانت تلك الحادثة جزءاً من التراكمات السلبية للعلاقة بين الشريف حسين والاتحاديين، وواحدة من العوامل[٦٨] التي دفعت بالأخير إلى إعلان الثورة العربية الكبرى على الدولة العثمانية في العاشر من حزيران ١٩١٦[٦٩]، وهي الثورة التي خدمت إستراتيجية دول الوفاق الودي أثناء الحرب العالمية الأولى[٧٠] ، وأدت بالحسين إلى توسيع سلطته بالقدر الممكن، كمحرر للعرب أولاً ،ومن ثم كملك للحجاز ثانياً، اعتباراً من مبايعته باللقب الأخير، في السادس من تشرين الثاني للعام المشار إليه أعلاه[٧١].

الشريف علي حيدر باشا وأمارته لمكة المكرمة

صعق العثمانيون من رد فعل الحسين تجاههم[٧٢]، وعلى الفور خلع من منصبه، وأسندت الأمارة إلى الشريف علي حيدر باشا[٧٣]، الذي تلقى أمر تعيينه في الثامن عشر من حزيران لعام ١٩١٦، وفق الخط الهمايوني الذي قرأ عليه أمام السلطان في سراي يلدز، والقاضي بمنحه شرافة الحجاز مع مرتبة الوزارة، وقد جاء فيه ما نصه: " حسب الإيجاب وبناءً

على وقوع انفصال الشريف حسين باشا أمير مكة المكرمة ولتأمين وظيفة خدمة الحرمين الشريفين هذه الوظيفة المقدسة التي هي أسمى الوظائف الأساسية لدينا، قد وجهنا أمارة مكة المكرمة مع مرتبة الوزارة السامية إلى عهدة الشريف علي حيدر بك الوكيل الأول لرياسة مجلس الأعيان وذلك لما توفر فيه من اللياقة والكمال الذاتي..." (٧٤).

تلقى أمير مكة الجديد الأوسمة من الدولة العثمانية، مع الأموال اللازمة لتوزيعها على شيوخ القبائل في محاولة لكسب ولائهم(٧٥)، ثم توجه بعد ذلك من استانبول إلى الحجاز بقطار خاص، وقد أصطحب معه عدداً كبيراً من العلماء(٧٦).

حل ضيفاً أول الأمر على حلب، قبل أن ينتقل إلى دمشق التي بقي فيها بضعة أيام ، لحين سفره إلى المدينة المنورة، وقد وصلها في السادس والعشرين من تموز عام١٩١٦،وأثناء ترحاله إلى الحجاز كان يحظى باستقبال حافل في محطات القطار، ولعل ابرز مستقبليه محافظ المدينة المنورة بصري باشا(٧٧)، وعدد من المشايخ، ويعتقد أن تلك المراسيم هي جزء من حملة إعلامية مقصودة من قبل العثمانيين، لمنحه الزخم المعنوي الكافي(٧٨).

أتخذ من المدينة المنورة محلاً مؤقتاً لأقامته، وفي العاشر من آب وجه الى أهالي الحجاز منشوراً(٧٩)، دعاهم فيه إلى مقاتلة الانكليز وأعوانهم من الوفاق الودي، والوقوف صفاً واحداً الى جانب السلطان في حربه ضد قوى الكفر،كما أدان فيه تصرفات الشريف حسين بن علي، مؤكداً بأنه خلال (١٣) قرناً خلت، لم يتمكن أي غازٍ غير مسلم من احتلال الحجاز، على الرغم من كل المصائب والكوارث التي عصفت به، لكن الحسين سعى إلى عقد اتفاقيات سرية سمح بموجبها لقوى مسيحية من أخراج العثمانيين من الحجاز، وهو تصرف أدى بالنهاية إلى تحويل الأراضي المقدسة إلى محمية مسيحية، ورأى أن الشريف عرَض نفسه للخداع من قبل بريطانيا، كما حدث في السابق مع أمراء آخرين خاضعين لنفوذها في مناطق مسلمة، مثل خديو مصر، وسلطان زنجبار وأمراء الهند(٨٠).

ويمكن أن نبين بعض ما ورد في ذلك المنشور الآتي: " لم يكن في وسع العدو أن يأمل منال شيء في الحجاز كما في أي بلد آخر، ولا أن يطمع إلى وضع أقدامه قرب الحرمين الشريفين، ولكن على حين غرة دخل الشريف حسين في حلف مع ذلك العدو، وهو يحاول الآن وضع بيت الله وقبلة الإسلام وقبر النبي(ص) تحت حماية حكومة مسيحية، ومقاتلة الحكومة العثمانية، وبذل الجهود لإخضاع الأمم الإسلامية. كل مدعيات الشريف حسين لتبرير نفسه في الثورة على الحكومة، ودفع المسلمين إلى مقاتلة بعضهم بعضاً، لا تفيده أقل فائدة أمام الله الذي يعرف أسرار القلوب، ولا أمام النبي الذي شريعته واضحة وضوح الشمس ولا أمام الأمة

الإسلامية التي تعلم من هم الانكليز، وماذا يعملون ... أننا ندعوهم جميعاً إلى الطاعة، فتلك دعوة القرآن ودعوة السلطان ودعوة أبائنا الذين تهمهم شؤون الحجاز، أننا ندعوكم إلى الاتحاد والتسابق إلى مقاتلة الجيوش التي يرسلها الانكليز المسيحيين وأولئك الذين يتجاسرون على موالاتهم، والى تأييد جيوش السلطان التي تتقدم نحو المدينة ومكة لتطهيرها من الكفار..." [٨١].

رد الانكليز على ذلك المنشور قائلين بأنهم دائماً كانوا في صف الإسلام، والدليل على ذلك وقوفهم إلى جانب الحسين لإنجاح مشروعه في توحيد الولايات العربية، لكن دعوة الشريف علي حيدر باشا –من وجهة نظرهم– تنطوي على تحريض المسلمين لمعاداة قضية التقارب العربي – البريطاني، والتي قد تكون من فكرة الألمان[٨٢].

أخذ الشريف علي حيدر باشا بعد ذلك يتصل بأمراء العرب وشيوخ القبائل، بمن فيهم أمير نجد عبد العزيز آل سعود [٨٣](١٩٠٢–١٩٥٣)، ويحثهم على توحيد الصف العربي– العثماني ضد ثورة الشريف حسين بن علي ومن يدعمه من تكتل دول الوفاق الودي[٨٤].

رفض الأمير النجدي دعوة الشريف علي حيدر باشا واعتبر أفعاله وأفعال العثمانيين في الحجاز والبلاد العربية منافية للإسلام والعروبة، وأنه لم يسكت على أمور كهذه[٨٥]. ثم كتب إليه رسالة أكد فيها على امتعاض العرب منه ومن سياسة الاتحاديين، نتيجة لإعمالهم الوحشية التي جعلت كل مواطن عربي يكرههم[٨٦].

وفي ذلك الوقت حضر شيخ المنتفك عجيمي بن سعدون[٨٧]، إلى المدينة المنورة، وهو أحد شيوخ جنوب العراق، معلناً ولائه للدولة العثمانية[٨٨]، كما كانت هناك تحركات مماثلة لأمير حائل، من أجل دعم وإسناد جهود الشريف علي حيدر باشا العسكرية[٨٩]، هذا من جانب، ومن جانب آخر استطاع الشريف المذكور استمالة الشيخ حسين بن مبريك[٩٠] أمير رابغ الذي كان عوناً له ضد الثوار، وقد نجح الأخير في تأخير الإمدادات المرسلة من قبل بريطانيا إلى جيش الشريف حسين[٩١].

ولما اكتملت بعض الاستعدادات لدى الشريف علي حيدر باشا، حاول دخول مكة المكرمة عبر رابغ، وكاد ينجح في زحفه على رأس محمل عثماني، ليبلغ بدء موسم الحج نهاية عام١٩١٦، ويضع حداً لثورة الشريف حسين بن علي، لكن الجيوش العربية التي كانت تحت أمرة أبناء الأخير، حالت دون ذلك[٩٢].

وحين طال عليه الأمد وهو ما يزال في المدينة المنورة، دون تحقيق مبتغاة في الوصول إلى مكة المكرمة[٩٣] قرر العودة إلى دمشق أوائل شهر آذار من عام١٩١٧[٩٤]، بعد أن قضى

في الحجاز ثمانية أشهر يبث الدعاية للعثمانيين وينفق الأموال على القبائل بلا طائل ولا جدوى[٩٥].

وترى بعض المصادر التاريخية أن فخري باشا[٩٦] قائد الحامية العثمانية في المدينة المنورة هو الذي كتب إلى الباب العالي طالباً منه أجلاء الشريف علي حيدر باشا، بعد أن تبين أن الأخير، ومن معه غير قادرين على القيام بعمل حاسم ضد الحسين بن علي، وأن بقاءهم سيؤدي في النهاية إلى زيادة النفقات والأعباء على الدولة العثمانية[٩٧].

لكن مصادر أخرى أكدت أن جمال باشا[٩٨] حاكم عام بلاد الشام، هو الذي أصدر أمراً بإرجاعه إلى دمشق، والسبب يعود في ذلك إلى رغبته في التفاهم مع الحلفاء ليصبح ملكاً على العرب، مقابل المساعدة في استقلال بلادهم عن الدولة العثمانية، وأن نجاح الشريف علي حيدر باشا بالوصول إلى مكة المكرمة ربما يعطل مشروعه الخاص، لذا عمل على إزاحته والتخلص منه[٩٩].

لم يطل علي حيدر باشا الإقامة في دمشق،بل قصد عالية في لبنان[١٠٠]،وبقى هناك مدة من الزمن، حتى استدعي إلى استانبول في أيلول ١٩١٨[١٠١]، محتفظاً بلقب أمارة مكة المكرمة ومخصصاتها[١٠٢].

ولما شعر بأفول نجم الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى،قرر العودة مرة أخرى إلى لبنان عام١٩١٩ للإقامة فيه، وبقي هناك حتى وافاه الأجل في آذار من عام ١٩٣٥[١٠٣].

وهكذا تحولت أمارة مكة المكرمة إلى مجرد تسمية منذ أن خرج الحجاز فعلياً من عهدة الدولة العثمانية عندما أعلن الحسين ثورته، لذا فأنها ألغيت بقرار من هيئة وزارية وبإرادة سنية في ٨ أيار من عام١٩١٩، وبذلك طويت صفحتها التي استمرت أكثر من أربعة قرون[١٠٤] من التاريخ العثماني لحكم الحجاز [١٠٥].

استنتاجات البحث

١- نشأ الشريف علي حيدر باشا في كنف جده، أكثر مما نشأ في كنف والده، وقد أراد الشريف عبد المطلب بن غالب من ذلك، تهيئته المبكرة لاستلام الأمارة في مكة المكرمة.

٢- وبفضل جده، تنامت مع الوقت قدراته الإدارية والسياسية، حتى أخذ يتطلع بشوق لنيل الشرافة، -كلما سنحت الفرصة لذلك- وهو ما حصل بالفعل عام١٩٠٥ وعام ١٩٠٨، عندما وجد المنصب شاغراً.

٣- لم يحقق مبتغاه، بسبب التحفظ الذي أبداه السلطان عبد الحميد الثاني تجاه نشاطه السياسي، والذي عُدّ نشاطاً موالياً للاتحاديين، الذين كانوا على النقيض من أفكار وتوجهات السلطان العثماني.

٤- أنتظر طويلاً حتى تلقى أمر تعيينه، لكن ذلك لم يكن كافياً، إذ كان عليه مقاتلة الشريف حسين بن علي القائم على الأمارة، وأزاحته عن الحجاز، إذا ما أراد التربع على كرسي الشرافة، وهي حالة لم يألفها الحجاز من قبل، إذ كان التغيير يتم بالسلم دائماً.

٥- غربته عن البلاد، ونشأته العثمانية الخالصة، جعلت مهمته بالعسيرة، ناهيك عن ظروف الحرب العالمية الأولى ومعاركها في الحجاز، شكلت عاملاً مضافاً لطموحاته السياسية ، وبالتالي لم يحرز أي منجز يذكر.

٦- وهكذا انتهت أمارته، التي لم تتحقق بالأساس،إلا لمدة قصيرة من الزمن، دون ان تتم مراسيمها المعتادة في مكة المكرمة، كما كان يجري مع الأمراء السابقين لعهده، ثم ألغيت الشرافة إلى الأبد ولم يقم لها قائم إلى يومنا هذا.

الهوامش والتعليقات

(١) الشريف محمد بن عون: يرجع نسبه إلى آل عون من أحفاد الشريف عبد الله بن حسن الذي تولى الأمارة لمدة قصيرة من الزمن عام١٦٣١، وقد أتصف بالذكاء، وحسن التدبير ، وأظهر ولاءً وإخلاصا تاماً للدولة العثمانية ، وكذلك أحتفظ بالأمارة لمرتين غير متتاليتين،اخرها انتهت عام١٨٥٨، للتفاصيل أكثر عن الشريف محمد بن عون، ينظر:عارف عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨هـ-١٣٤٤هـ، دمشق، دار البشائر ،١٩٩٢، ص٨٢٨-٨٣١.

(٢) خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩، ج٤، ص٢٨٤

(٣) الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني، معجم اشراف الحجاز في بلاد الحرمين، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والتوزيع والنشر ،٢٠٠٥، المجلد الثاني، ص١٠٧١.

(٤) الشريف عبد المطلب بن غالب : هو من أشراف ذوي زيد ابن الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن زيد، تولى الأمارة لمرتين غير متتاليتين، أظهر خلالهما سوء الإدارة وقلة التدبير، للتفاصيل أكثر عن الشريف عبد المطلب بن غالب، ينظر: عارف عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة،ص٨٢٥-٨٢٧.

(٥)Stitt ,George, A Prince of Arabia , London, ١٩٤٨, P.٢٨.

(٦) الشريف جابر باشا: ولد في الحجاز عام ١٨٥٥ ، ثم أنتقل بعد ذلك للعيش مع والده في استانبول ، وقد منحه السلطان العثماني لقب أمير الأمراء (بكلر بك)، لكنه توفي في وقت مبكر من حياته، قبل أن يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر، ينظر: اسماعيل حقي اوزون جارشلي، امراء مكة المكرمة في العهد العثماني،

ترجمة:د.خليل علي مراد، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة،١٩٨٥، ص١٨٦-١٨٧.

(٧) كان للشريف عبد المطلب بن غالب سبعة أبناء هم(محمد هاشم، جابر، احمد فهد، احمد عدنان، علي رضا، لار،عبد الله) ،ينظر: شجرة انساب آل غالب من ذوي زيد في: الشريف احمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني، المصدر السابق، المجلد الثاني،ص١٠٧٤.

(٨) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧١، ص٧٢.

(٩) Stitt,George, Op,Cit.,P.٤٣.

(١٠) الشريف عبد الله بن محمد بن عون: هو الأبن الأكبر للشريف محمد بن عون، تولى الأمارة بعد وفاة أبيه عام ١٨٥٨، كان شخصاً عالماً ولوعاً بالمناظرات العلمية ، وله اطلاع واسع في التفسير والحديث والفقه والأدب، بقي في الأمارة مايقارب التسعة عشر عاماً، حتى وفاته في حزيران ١٨٧٧، نتيجة لمرض عرق النسا الذي أبتلى به في وقت مبكر من حياته، للتفاصيل أكثر عن الشريف عبد الله، ينظر: عارف عبد الغني ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ،ص٨٣٥-٨٣٦.

(١١)Stitt,George, Op,Cit.,P.٤٠،٤٥-٥٠.

(١٢) محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، بيروت، دار الراية البيضاء، ١٩٢٥، المجلد الثاني،ص٢٩.

(١٣) Stitt,George, Op,Cit.,P.٨٣.

(١٤) دائرة محاكمات مجلس شورى الدولة: وهي دائرة فرعية، تعد جزءاً من دوائر مجلس شورى الدولة المشكل عام١٨٦٨ ، وكانت تتولى مهمة الدعاوي الإدارية في محكمة الاستئناف والتمييز، للتفاصيل عن تلك الدائرة وعن اختصاصات وأعضاء مجلس شورى الدولة. ينظر: أكمل الدين احسان اوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،١٩٩٩، المجلد الأول ،ص٣٦٧-٣٦٨؛ عبد الكريم محمود غرايبة، تاريخ العرب الحديث،بيروت،الأهلية للنشر والتوزيع،١٩٨٤،ص٢٧٩-٢٨٠.

(١٥) وهي بمثابة وسام امتياز خاص يمنحه السلطان للأشخاص المقربين في الدولة العثمانية، ومعناها اللغوي عالية أو رفيعة المستوى ،ينظر: اسماعيل حقي اوزون جارشلي، المصدر السابق،ص١٨٦.

(١٦)Stitt,George, Op,Cit.,P.٨٦.

(١٧) نضال داود المومني، الشريف الحسين بن علي والخلافة ،عمان ، مطبعة الصفدي، ١٩٩٦، ص٢٦-٢٧.

(١٨) الشريف عون الرفيق: وهو من أشراف ذوي عون، الابن الرابع للشريف محمد بن عون، سبق له أن عين شريفاً على الحجاز بالوكالة عام١٨٧٧، حتى وصول أخيه الشريف حسين باشا من استانبول، ليتولى شؤون الأمارة في مكة المكرمة ،إلا انه حاز على الشرافة عام١٨٨٢ بالأصالة، خلفاً للشريف عبد المطلب

بن غالب، للتفاصيل عن أمارة الشريف عون الرفيق ينظر: عارف عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة،ص٨٣٩-٨٤٠.

(١٩) الشريف علي باشا: هو أبن الشريف عبد الله بن محمد بن عون ، وطبقاً لمنشور الأمارة أصبح شريفاً على الحجاز عام١٩٠٥ ، بعد وفاة الشريف عون الرفيق، واستمرت أمارته ثلاث سنوات، لحين عزله عام١٩٠٨، للتفاصيل عن الشريف علي باشا ينظر: عارف عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٨٤١.

(٢٠) الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور،جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر، مكة المكرمة، مطبعة النهضة الحديثة، ١٩٦٨، ص٤٥.

(٢١) خالد السبول، الهاشميون من حكم الأمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع،٢٠١١، ص٧٧.

(٢٢) الشريف حسين بن علي: وهو من أشراف ذوي عون الابن الأكبر للشريف علي بن الشريف محمد بن عون، ولد في استانبول عام ١٨٥٣ ، وبعد ثلاث سنوات عاد إلى الحجاز بصحبة والده، ولما آلت الإمارة إلى عمه الشريف عون الرفيق عام ١٨٨٢، غادر البلاد منفياً إلى الاستانة عام ١٨٩٣، بأمر من الباب العالي ، وأصبح هناك عضواً في مجلس شورى الدولة، ولم يعد الى الحجاز إلا بعد توليه الأمارة خلال الاعوام(١٩٠٨-١٩١٦)، قبل قيادته للثورة العربية الكبرى، للتفاصيل عن الشريف حسين بن علي ، ينظر: عارف عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٨٤٢-٨٤٤.

(٢٣) فائق بكر الصواف، العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز مابين ١٢٩٣-١٣٣٤هـ(١٨٧٦-١٩١٦)، مكة المكرمة، مطابع سجل العرب، ١٩٧٨،ص٩٩.

(٢٤) كامل باشا: هو قبرصي الأصل ، بدأ عمله المهني كمترجم في خدمة خديوي مصر، أكتسب شهرة واسعة كإداري في المقاطعات، عين أربع مرات صدراً أعظم بعد عام ١٨٨٤، يعد خصم عنيد لجماعة الاتحاد والترقي، وقد حاول سحقها عندما كان في السلطة عام١٩١٢، وهو معروف بتوجهاته المؤيدة للانكليز، ينظر:اريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة:د. عبد اللطيف الحارس، مراجعة سعد ضاروب، بيروت، دار المدار الإسلامي، ٢٠١٣، ص٥٢٠.

(٢٥) ينظر: عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، القدس، مطبعة بيت القدس، ١٩٤٥،ص١٩.

(٢٦) ماري ولسن،عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة: فضل الجراح ، بيروت ، شركة قدمس للنشر والتوزيع،٢٠٠٠، ص٣٧.

(٢٧) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٥، ١٩٦٧،ص١٥٢؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب، الرياض، مكتبة النصر الحديثة،١٩٦٨، ص٣٢٤.

(٢٨) ينظر: نص الفرمان في: حسين بن محمد نصيف، ماضي الحجاز وحاضره ، مصر ، مطبعة خضير، ١٣٤٩هـ، ج١، ١٤-١٦.

(٢٩) محمد عليان عليمات، بكر خازر المجالي، قاسم محمد الدروع ، مسائل في الثورة العربية الكبرى ، عمان، مديرية المطابع العسكرية،١٩٩٦، ص٢٢٥.

(٣٠) Ochsenwald, Willam, Religion , Society and State in Arabia the Hijaz under Ottoman Control ,١٨٤٠-١٩٠٨, Columbus, ١٩٨٤,P.٢١٧.

(٣١) Al- Amr, Saleh Mahammad, The Hejaz under Ottoman Rule ١٨٦٩-١٩١٤ ,Ottoman Vall, The Sharif of Mecca and the Grawth of British Influence, London,١٩٧٤, P.١٣٤.

(٣٢) كليب سعود الفواز، المرسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة تحليلية ،(د.م) ، المطابع العسكرية ،(د.ت) ، ص٦٩.

(٣٣) Hogarth ,D. G. Arabia , London ,١٩٢٢,P.١١٨;
انيس صايغ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى، بيروت، منشورات دار الطليعة،١٩٦٦، ص٣٧.

(٣٤) Stitt , George , Op,Cit.P.١٠٤.

(٣٥) أريك زوركر، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣٦) حقي باشا: شكل وزارته في كانون الأول ١٩٠٩ ، خلفاً للصدر الأعظم حسين حلمي باشا ، لكن حكومته لم تستطع مواجهة قوة الجيش، التي أصبحت فوق القانون، كما نمت المعارضة بشكل مفاجئ أثناء أدارته للسلطة، واستطاعت أن تشكل بين عامي (١٩٠٩-١٩١١) عدداً من الأحزاب الجديدة، ووسط تلك التحديات أضطر إلى الاستقالة في أيلول من عام١٩١١ ، عندما أعلنت ايطاليا الحرب على ليبيا ومن ثم احتلالها، وهي آخر ولاية عثمانية في شمال افريقيا ،فخلفه في الوزارة سعيد باشا، ينظر: المصدر نفسه، ص١٥٣-١٥٦.

(٣٧) توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة، دار الهنا للطباعة والنشر ،١٩٦٠، ص١٤٨.

(٣٨) أسماعيل حقي أوزون جارشلي، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٣٩) قانون الولايات الجديد: صدر هذا القانون عام١٩١٣ ، وكانت الحكومة العثمانية تهدف من ورائه الى تأكيد سلطتها المركزية في ولايات الدولة كافة، إذ أعطى للوالي سلطات لا حدود لها، منها حق السيطرة التامة على المجالس العمومية والإدارية، بحيث يتحكم في مصيرها، لمزيد من التفاصيل عن هذا القانون وبنوده، ينظر: توفيق علي برو، المصدر السابق، ص٤٧٩-٤٨٢.

(٤٠) المصدر نفسه ،ص ٤٧١-٤٧٢.

(٤١) طلعت باشا: ولد في أدرنه عام ١٨٧٤، وبعد انقلاب عام ١٩٠٨أصبح نائباً في مجلس المبعوثان،عام ١٩٠٩ عين وزيراً للداخلية، وعمل أيضاً وزيراً للبريد والبرق في وزارات عدة، وعلى أثر استقالة سعيد حليم باشا عام ١٩١٦، اختير صدراً أعظم، ولم يطل به الحال،

إذ فر إلى المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، لكنه اغتيل من قبل شاب أرمني في برلين عام١٩٢١ ،للتفاصيل عن طلعت باشا، ينظر:اريك زوركر، المصدر السابق،ص٥٢٨.

(٤٢) عبد الكريم الخليل: وهو من أصل لبناني من ضواحي بيروت، درس الحقوق بالاستانة، ثم أنتخب رئيساً للمنتدى الأدبي فيها،ومع بدأ الحرب العالمية الأولى عاد إلى بلاد الشام يحمل فكرة انفصال العرب عن الترك، فكان ذلك سبباً لاعتقاله وإعدامه في بيروت عام١٩١٥ من قبل جمال باشا السفاح، بعد محاكمة صورية تمت في ديوان الحرب العرفي بعالية لبنان، للتفاصيل عن عبد الكريم الخليل، ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق،ج٤، ص٥٤.

(٤٣) مؤلف مجهول، الأصلاح والاتفاق بين الاتحاديين والعرب، المنار(مجلة) ، مصر ، الجزء الثامن، المجلد السادس عشر، اغسطس،١٩١٣،ص٦٣٦.

(٤٤) عصمت عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨-١٩١٤م، بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٦، ص٢٥٦-٢٥٨.

(٤٥) نضال داود المومني، المصدر السابق،ص٥٧.

(٤٦) كتاب من السير هنري مكماهون (القاهرة) إلى السير ادوارد غراي- وزير الخارجية (لندن)، المقيمية، القاهرة، ٧ شباط ١٩١٦، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية(نجد والحجاز)، بيروت، دار الساقي،ط٢، ٢٠٠٠، المجلد الثاني،ص ١١٥-١٢٠.

(٤٧) طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز(١٩١٦-١٩٢٥)دراسة في الأوضاع السياسية، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة،١٩٨٢،ص٣٨-٣٩

(٤٨) Philby,H.St.John ,Saudi Arabia, London,١٩٦٨,P.٢٥٧.

(٤٩) وهيب باشا: كان ضابط ركن من أصل الباني، يؤمن بمبادئ الاتحاد والترقي أيماناً تاماً، أرسل إلى الحجاز لكي يقوض سلطة الشريف حسين بن علي، ويحقق أكمال مشروع السكة الحديدية إلى مكة المكرمة، لكن الأخير تمكن من إفشال مخططاته تلك، وبضغط منه اقنع الباب العالي بضرورة أبعاده عن الحجاز، للتفاصيل عن شخصية وهيب باشا، ينظر: عارف عبد الغني، تاريخ أمراء المدينة المنورة ١هـ -١٤١٧هـ، دمشق، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٦،ص٤٤١.

(٥٠) ماكس فرايهيرفون او بنهايم، البدو، ترجمة: محمود كبيبو، لندن، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ط٢، ٢٠٠٧، المجلد الثاني،ص٦٠٢.

(٥١) الشريف جعفر باشا: بحثنا في جميع المصادر ذات العلاقة بتراجم شخصيات الاشراف، فلم نجد أية تفاصيل عن تلك الشخصية يمكن أن تذكر، بينما ظهرت أشارات محدودة لمصادر أخرى، والتي أكدت عن أقامته في استانبول، إلى جانب شقيقه الشريف علي حيدر باشا، وانتمائه إلى جماعة الاتحاد والترقي، ينظر: تقرير من السير ل.ماليت - السفير البريطاني في القسطنطينية إلى السير ادوارد غراي – وزير الخارجية، نقلاً

عن:نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، المجلد الاول،ص٤٣٥-٤٣٩؛ ماكس فرايهيرفون اوبنهايم، المصدر السابق،ص٦٠٢.

(٥٢) ليف كوتلوف، الحركة العربية في المشرق ١٩٠٨-١٩١٤، دراسة سياسية تاريخية اقتصادية، ترجمة: زياد الملا، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠١، ص٣٨.

(٥٣) مقتبس في: سليمان موسى، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى،عمان، دار النشر والتوزيع والتعهدات،(د.ت)،ص٣٧-٣٨.

(٥٤) أسامة يوسف شهاب، الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي دراسة في الفكر السياسي للثورة العربية الكبرى وثائق ونصوص وأسانيد،عمان، المطابع العسكرية،١٩٩٦،ص١٢٩.

(٥٥) جمال باشا، مذكرات جمال باشا، تعريب : علي أحمد شكري ، تحقيق :عبد المجيد محمود، بغداد، مطبعة دار البصري،١٩٦٣، ص٢٥٢.

(٥٦) نضال داود المومني، المصدر السابق، ص٥٨-٥٩.

(٥٧) ليف كوتلوف، المصدر السابق، ص٣٨.

(٥٨) الأمير عبد الله بن الحسين: هو الابن الثاني للشريف حسين بن علي، ولد في مكة المكرمة عام١٨٨٢، نشأ وتعلم في استانبول، وبعد العودة للعمل بالدستور العثماني عام ١٩٠٨ أصبح نائباً عن الحجاز في مجلس المبعوثان، وقد قدر له أن يقوم بدور رئيسي في المفاوضات السرية بين بريطانيا وأبيه التي أدت بالنهاية إلى إعلان الثورة العربية الكبرى في١٠ حزيران ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية، وحين تأسست أمارة شرق الاردن عام ١٩٢١ أصبح أميراً عليها، للتفاصيل عن الامير عبد الله ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٤، ص٨٢.

(٥٩) ماكس فرايهيرفون اوبنهايم، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص٦٠٣.

(٦٠) في السابع من تشرين الثاني عام١٩١٤، اصدر شيخ الإسلام، وهو صاحب أرفع منصب ديني في الدولة العثمانية ،فتوى أعلن فيها أن الجهاد فرض عين، وواجب مقدس لجميع المسلمين في العالم، ومن بينهم الذين يعيشون تحت حكم بريطانيا وفرنسا وروسيا، وبلغت تلك التوجهات ذروتها في اليوم الثالث والعشرين من الشهر ذاته، حينما أصدر بياناً خاصاً بهذا الشأن، وقعه شيخ الإسلام وثمانية وعشرون عالماً، من ذوي المناصب الدينية الكبيرة، يدعو فيه الأمة الإسلامية إلى الدفاع عن شريعة الله والأماكن المقدسة ضد قوى الكفر، ينظر: غانم محمد رميض العجيلي، نضر علي أمين الشريف، المكتب العربي في القاهرة ودوره السياسي والعسكري ١٩١٤-١٩٢٠، كلية المعلمين(مجلة)، الجامعة المستنصرية، العدد٢٢،السنة ٧، ٢٠٠٠ ،ص٨٩.

(٦١) لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم،١٩٧١،ص٤٥٤.

(٦٢) آ. فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن، جلال المشاطة، بيروت، دار الفارابي،٢٠١١، ص٢٨٧؛ ت.آ. لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، بيروت، دار الآفاق الجديدة،ط٤، ١٩٨٠ ،ص١٧-١٨.

(٦٣) ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص٦٠٥.

(٦٤) نضال داود المومني، المصدر السابق، ص٦٧.

(٦٥) قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٩٤، ص١٥٤.

(٦٦) غالب باشا: كان يحمل رتبة فريق عند ولايته للحجاز، وهو رجل مسالم،جيء به لانتزاع فتيل الأزمة بين الشريف حسين بن علي والدولة العثمانية، لكنه لم يفلح إذ أن التحضير للثورة العربية الكبرى قد أوشك على الانتهاء، ينظر:عارف عبد الغني، تاريخ أمراء المدينة المنورة،ص٤٤١.

(٦٧) عبد الكريم محمود غرايبة، مقدمة تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠- ١٩١٨ العراق والجزيرة العربية ، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠، ج١، ص٣٣٠.

(٦٨) وقد نشرت جريدة القبلة الحجازية جملة من الأسباب الموجبة للثورة، يمكن الاطلاع عليها في نبيل سمين وهاب الخالدي، جريدة القبلة الحجازية ١٩١٦-١٩١٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠٠٤،ص٦٧-٦٨.

(٦٩) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨، بيروت، الدار العربية للموسوعات ،ط٢، ١٩٨٧، ص٢٦.

(٧٠) السيد رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩، القاهرة، المطبعة العالمية،١٩٧٠، ص١٢٧.

(٧١) Gibb,H,A, R, Kramere,J.H,Shorte Encyclopaedia of Islam, Copyright, ١٩٧٤,p.٣٧٦.

(٧٢) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص٧٢.

(٧٣) الشريف محمد بن علي الحسني،العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسرة الحسنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية، القاهرة، مطابع سجل العرب،ط٢، ١٩٩٤،ص٢٤٢.

(٧٤) مقتبس في: محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، المجلد الثاني،ص٢٨.

(٧٥) مطلق البلوي، الوجود العثماني في شمال الجزيرة العربية ١٣٢٦-١٣٤١هـ /١٩٠٨-١٩٢٣، بيروت ، جداول للنشر والتوزيع ،٢٠١١،ص١٧١.

(٧٦) عبد اللطيف بن محمد الحميد، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، الرياض ، مكتبة العبيكان، ١٩٩٤، ص٣٨٥.

(٧٧) بصري باشا: كان قائداً عسكرياً للمدينة المنورة، ثم أصبح محافظاً لها لفترة قصيرة عام١٩١٦، لكن مهامه أنتهت حين أندلعت الثورة العربية الكبرى، عندما نقل الى القوات العثمانية المرابطة في تبوك، وعين مكانه الفريق فخري باشا، ينظر: عارف عبد الغني، تاريخ أمراء المدينة المنورة ، ص٤٢٣.

(٧٨) مطلق البلوي، المصدر السابق، ص١٧١.

(٧٩) كليب سعود الفواز، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٨٠) Nuri Yesilyurt ,Collapse of Empire : Ottoman Turks and the Arabs in the First World War, A Dissertation Submitted for the Degree of Master of Philosophy in Oriental Studies , Wolfson College, University of Cambridge, ٢٠٠٥, P.٤٨.

(٨١) للتفاصيل أكثر عما ورد في ذلك المنشور، ينظر: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص٣٧٧-٣٨٠؛ محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، المجلد الثاني،ص ٣٠-٣٦.

(٨٢) F. Jacob, Harold, Kings of Arabia ,Mills and Boon Limited, London,١٩٢٣,P.٢٣٠.

(٨٣) الأمير عبد العزيز آل سعود: هو مؤسس الدولة السعودية الثالثة، والمملكة العربية السعودية، وأول ملوكها، ولد في الرياض عام١٨٧٦، وكان والده الأمير عبد الرحمن أصغر ابناء الامير فيصل بن تركي الذي حكم نجد بين عامي ١٨٣٤-١٨٦٧، قاد حملة من مئتي شخص عام١٩٠٢ نحو الرياض، فاستولى عليها من أبن الرشيد، وأصبح حاكماً لنجد، قضى السنوات التالية في توطيد سلطته في الأقاليم المجاورة، فأستعاد القصيم والإحساء، وضم لملكه عسير، وأزال أمارة آل الرشيد في الشمال، وفي عام ١٩٢٦ نودي به ملكاً للحجاز ونجد وملحقاتها، بعد أن أكتسح الحجاز بإجمعه، ولم يكتف بذلك، بل أعلن في عام١٩٣٢ عن توحيد المناطق التابعة له باسم(المملكة العربية السعودية)، توفى عام ١٩٥٣ عن عمر ناهز الـ(٧٥) عاماً، للتفاصيل عن حياة الأمير عبد العزيز آل سعود، ينظر: هـ ، س. ارمسترونج، عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة وتقديم : يوسف نور عوض، قليوب، مطابع الأهرام التجارية ،١٩٩١، فان درمولين ، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة: ويسي آي. سي، الرياض ، مؤسسة ميرنا لخدمات الطباعة، ١٩٩٩.

(٨٤) كتاب من الشريف علي حيدر باشا إلى الأمير عبد العزيز آل سعود ، ١٤ آب ١٩١٦، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص٣٨١-٣٨٢.

(٨٥) كتاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى السير برسي كوكس، ٣ أيلول،١٩١٦، نقلاً عن: المصدر نفسه، المجلد الثاني، ص٧٥٥-٧٥٧.

(٨٦) كتاب من عبد العزيز ابن سعود الى السير برسي كوكس،١٢ أيلول ١٩١٦، نقلاً عن: المصدر نفسه، المجلد الثاني،ص٣٨٣.

(٨٧) عجيمي بن سعدون: هو ابن سعدون بن منصور بن راشد السعدون، كان لأسرته اقطاع المنتفك، ومشيخة عشائره، وقد نشأ عوناً لأبيه، وفيه شجاعته، وكان يقيم في مكان يسمى (الغبيشية) قرب البصرة، أمتنع على الدولة العثمانية مدة من الزمن، لخصومة بينه وبين طالب النقيب، فاسترضاه والي بغداد جاويد باشا، قبل الحرب العالمية الأولى، فلما نشبت خاض غمارها إلى جانب العثمانيين، وثبت في مواقف عصيبة ضد الانكليز إلى أن سقطت بغداد. ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٤، ص٢١٧.

(٨٨) مطلق البلوي، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٨٩) ينظر: الأرشيف العثماني (BOA)،قلم شفرة الداخلية(DH.SFR) الملف/٧٩،الوثيقة/٢٧٧، بتاريخ ١٩١٦/١٢/٨، ، نقلاً عن : زكريا قورشون، محمد موسى القريني، سواحل نجد((الاحساء)) في الارشيف العثماني، بيروت ، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٥، ص٢١١.

(٩٠) الشيخ حسين بن مبريك: من أهم شيوخ قبائل حرب وأكثرهم نفوذاً، كان أميراً لبلدة رابغ، ورجلاً طماعاً، يتطلع إلى السلطة بأي ثمن كان، ويملك سفن تجارية عدة ، ويعمل في تجارة السلاح، للتفاصيل عن حسين بن مبريك، ينظر: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص٩١.

(٩١) أحمد السباعي، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، مكة ، مطابع دار قريش، ط٣، ١٣٨٥هـ، ج٢، ص٢٢٦.

(٩٢) ينظر: برقية من المندوب السامي البريطاني في مصر إلى سعادة نائب الملك في الهند – سيملا ، القاهرة، في ١٣ أيلول /١٩١٦، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، المجلد الثالث،ص٤١٨-٤٢٠.

(٩٣) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين العرب الحديث من أجل بحث رؤيوي معاصر، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٩، ص٤٨٧.

(٩٤) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، المجلد الثالث،ص٥١٢.

(٩٥) فهد بن مرزوق بن هلال اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز(١٣٤٣هـ/١٩٢٥م الى ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، ٢٠٠٨، ص٥٣.

(٩٦) فخري باشا: أصبح قائداً للحامية العثمانية في المدينة المنورة ومحافظاً لها، خلفاً للفريق بصري باشا، وكان ذلك قبيل اندلاع الثورة العربية الكبرى، وقد أظهر براعة تامة في صد الهجمات المتتالية على المدينة من قبل قوات الشريف حسين بن علي، لكنه أرغم على الاستسلام حال انتهاء الحرب العالمية الأولى، وترك المدينة المنورة إلى قوات الأخير عام١٩١٩، ينظر: عارف عبد الغني، تاريخ أمراء المدينة المنورة ، ص٤٢٣-٤٢٤.

(٩٧) أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ت)، المجلد الأول، ص١٧٤.

(٩٨) جمال باشا: تخرج من المدرسة الحربية في استانبول كضابط في الجيش العثماني، انتمى في وقت مبكر إلى جمعية الحرية العثمانية،ثم أصبح عضواً بارزاً في جماعة الاتحاد والترقي، أسهم بدور فعال في انقلاب عام ١٩٠٨، عين والياً على أطنة عام١٩٠٩، ثم على ولاية بغداد عام١٩١١، وفي وقت لاحق أختير ليكون وزيراً للأشغال العامة والبحرية، لكنه في سنوات الحرب العالمية الأولى أنتدب ليكون قائداً للجيش العثماني الرابع على جبهة سيناء، وحاكماً عاماً على بلاد الشام، وهناك نكل بأحرار العرب، وأعدم عدداً كبيراً منهم، ولذلك لقب بالسفاح، ولما انتهت الحرب العالمية الأولى هرب إلى ألمانيا، لكنه اغتيل من قبل أرمني في تفليس عام ١٩٢٢، للتفاصيل عن شخصية جمال باشا، ينظر: مواهب معروف سالم الجبوري، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

(٩٩) للتفاصيل عن ذلك الموضوع، ينظر: المصدر نفسه،ص١٢٦-١٣١؛ انيس صايغ، المصدر السابق،ص١٢٤.

(١٠٠) جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة : ناصر الدين الاسد، احسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٧، ص٣١٢.

(١٠١) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص٧٢.

(١٠٢) اسماعيل حقي اوزون جارشلي، المصدر السابق،١٨٧.

(١٠٣) انيس صايغ، المصدر السابق،ص٣٥؛ زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص٧٢.

(١٠٤) أصبح الحجاز جزءاً من الدولة العثمانية عام١٥١٧، حين أعلن الشريف بركات بن محمد (١٥١٢-١٥٢٤) تبعيته الفعلية للسلطان سليم الاول(١٥١٢-١٥٢٠) ،الذي كان يقيم في القاهرة آنذاك، يرتب أوضاع الفتح العثماني لها، ولم يخرج الحجاز من عهدة الدولة، إلا عندما أعلن الشريف حسين بن علي ثورته العربية الكبرى عام١٩١٦،ينظر: صبري فالح الحمدي، أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص٢٩-٣١.

(١٠٥) للاطلاع على هذه الإرادة والقرار الوزاري، ينظر: اسماعيل حقي اوزون جارشلي، المصدر السابق،ص١٨٧.

قائمة المصادر:

أولاً :- الوثائق المنشورة:

- العثمانية:

١- الأرشيف العثماني(BOA) ،قلم شفرة الداخلية(DH.SFR) الملف /٧٩ ، الوثيقة /٢٧٧، بتاريخ ١٩١٦/١٢/٨، نقلاً عن : زكريا قورشون، محمد موسى القريني، سواحل نجد((الإحساء)) في الأرشيف العثماني، بيروت، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٥.

- البريطانية:

١- برقية من المندوب السامي البريطاني في مصر الى سعادة نائب الملك في الهند- سيملا، القاهرة، في ١٣ أيلول /١٩١٦، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، بيروت، دار الساقي،ط٢، ٢٠٠٠ ، المجلد الثالث،ص٤١٨-٤٢٠.

٢- تقرير من السير ل. ماليت - السفير البريطاني في القسطنطينية إلى السير أدوارد غراي- وزير الخارجية، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، المجلد الأول ، ص٤٣٥-٤٣٩.

٣- كتاب من السير هنري مكماهون(القاهرة) الى السير أدوارد غراي- وزير الخارجية (لندن) ،المقيمية، القاهرة، ٧ شباط ١٩١٦، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، المجلد الثاني ، ص١١٥-١٢٠.

٤- كتاب من الشريف علي حيدر باشا إلى الامير عبد العزيز آل سعود ،١٤ آب ١٩١٦،نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، المجلد الثاني، ص٣٨١-٣٨٢.

٥- كتاب من عبد العزيز ابن سعود إلى السير برسي كوكس،١٢ أيلول ١٩١٦، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، المجلد الثاني، ص٣٨٣.

٦- كتاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى السير برسي كوكس،٣ أيلول١٩١٦، نقلاً عن: نجدة فتحي صفوة، المجلد الثاني، ص٧٥٥-٧٥٧.

ثانياً :- الرسائل الجامعية :

- العربية :

١- فهد بن مرزوق بن هلال اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م إلى ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، رسالة ماجستير(غير منشورة)،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨.

٢- مواهب معروف سالم الجبوري، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٣- نبيل سمين وهاب الخالدي، جريدة القبلة الحجازية ١٩١٦-١٩١٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ،جامعة ديالى،٢٠٠٤.

- الانكليزية :

١- *Nuri Yesilyurt , Collapse of Empire : Ottoman Turks and the Arabs in the First World War, A Dissertation Submitted for the Degree of Master of Philosophy in Oriental Studies, Wolfson College ,University of Cambridge , ٢٠٠٥.*

ثالثاً :- المراجع :

- العربية والمعربة :

١- أحمد السباعي، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران ، مكة، مطابع قريش، ط٣، ١٣٨٥هـ، ج٢.

٢- اريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة: د. عبد اللطيف الحارس، مراجعة: سعد ضاروب، بيروت، دار المدار الإسلامي،٢٠١٣.

٣- أسامة يوسف شهاب، الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي دراسة في الفكر السياسي للثورة العربية الكبرى وثائق ونصوص وأسانيد،عمان، المطابع العسكرية، ١٩٩٦.

٤- أسماعيل حقي اوزون جارشلي، أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني، ترجمة: د. خليل علي مراد، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٥.

٥- آ. فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية ، ترجمة: خيري الضامن، جلال المشاطة، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١١.

٦- أكمل الدين احسان اوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة: صالح سعداوي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،١٩٩٩، المجلد الاول.

٧- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ت)، المجلد الأول.

٨- انيس صايغ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى، بيروت، منشورات دار الطليعة، ١٩٦٦.

٩- ت. آ. لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٤، ١٩٨٠.

١٠- توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة ، دار الهنا للطباعة والنشر، ١٩٦٠.

١١- جمال باشا، مذكرات جمال باشا، تعريب: علي أحمد شكري، تحقيق: عبد المجيد محمود، بغداد، مطبعة دار البصري، ١٩٦٣.
١٢- جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الدين الاسد، احسان عباس، بيروت ،دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٧.
١٣- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٥، ١٩٦٧.
١٤- حسين بن محمد نصيف، ماضي الحجاز وحاضره، مصر، مطبعة خضير، ١٣٤٩، ج١.
١٥- خالد السبول، الهاشميون من حكم الأمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
١٦- خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بيروت، دار العلم للملايين،ط٤، ١٩٧٩،ج٤.
١٧- زين نور الدين زين ،الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧١.
١٨- سليمان موسى، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى ، عمان، دار النشر والتوزيع والتعهدات،(د.ت).
١٩- سيار الجميل، العثمانيون وتكوين العرب الحديث من أجل بحث رؤيوي معاصر، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٩.
٢٠- السيد رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩، القاهرة، المطبعة العالمية ،١٩٧٠.
٢١- الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني، معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، المجلد الثاني.
٢٢- الشريف محمد بن علي الحسني، العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسرة الحسنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية، القاهرة، مطابع سجل العرب،ط٢، ١٩٩٤.
٢٣- الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور، جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر ، مكة المكرمة، مطبعة النهضة الحديثة، ١٩٦٨.
٢٤- صبري فالح الحمدي، أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩.
٢٥- طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز(١٩١٦-١٩٢٥) دراسة في الأوضاع السياسية، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة،١٩٨٢.
٢٦- عارف عبد الغني، تاريخ امراء مكة المكرمة من ٨هـ-١٣٤٤هـ، دمشق، دار البشائر،١٩٩٢.
٢٧- ــــــــــــــ ، تاريخ أمراء المدينة المنورة من ١هـ -١٤١٧هـ ، دمشق، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
٢٨- عبد الله بن الحسين، مذكراتي، القدس، مطبعة بيت القدس، ١٩٤٥.
٢٩- عبد اللطيف بن محمد الحميد، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٤.
٣٠- عبد الكريم محمود غرايبة، تاريخ العرب الحديث ،بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع،١٩٨٤.
٣١- ــــــــــــــ ، مقدمة تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨ العراق والجزيرة العربية، دمشق، مطبعة دمشق،١٩٦٠، ج١.

٣٢- عصمت عبد القادر، دور النواب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨-١٩١٤م، بيروت، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٦.
٣٣- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، الرياض، مكتبة النصر الحديثة،١٩٦٨.
٣٤- فائق بكر الصواف، العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز مابين ١٢٩٣-١٣٣٤هـ (١٨٧٦-١٩١٦)، مكة المكرمة، مطابع سجل العرب،١٩٧٨.
٣٥- فان درمولين، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة:ديسي آي. سي، الرياض، مؤسسة ميرنا لخدمات الطباعة ،١٩٩٩.
٣٦- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٩٤.
٣٧- كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة تحليلية ،(د.م)، المطابع العسكرية،(د.ت).
٣٨- لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١.
٣٩- ليف كوتلوف، الحركة العربية في المشرق ١٩٠٨-١٩١٤، دراسة سياسية تاريخية اقتصادية، ترجمة: زياد الملا، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠١.
٤٠- ماري ولسن، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة: فضل الجراح،بيروت، شركة قدمس للنشر والتوزيع،٢٠٠٠.
٤١- ماكس فرايهيرفون، اوبنهايم، البدو، ترجمة: محمود كبيبو، لندن، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، ط٢، ٢٠٠٧ ، المجلد الثاني.
٤٢- محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، بيروت، دار الراية البيضاء، ١٩٢٥، المجلد الثاني.
٤٣- محمد عليان عليمات، بكر خازر المجالي، قاسم محمد الدروع، مسائل في الثورة العربية الكبرى، عمان، مديرية المطابع العسكرية،١٩٩٦.
٤٤- مطلق البلوي، الوجود العثماني في شمال الجزيرة العربية ١٣٢٦-١٣٤١هـ/١٩٠٨-١٩٢٣، بيروت ، جداول للنشر والتوزيع ،٢٠١١.
٤٥- نضال داود المومني، الشريف الحسين بن علي والخلافة ، عمان، مطبعة الصفدي، ١٩٩٦.
٤٦- نوري السعيد ، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨، بيروت، الدار العربية للموسوعات ،ط٢، ١٩٨٧.
٤٧- هـ، س. ارمسترونج، عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة وتقديم: يوسف نور عوض،قليوب، مطابع الأهرام التجارية ،١٩٩١.

- الانكليزية :

١- *Al- Amr, Saleh Mahammad , the Hejaz under Ottoman Rule ١٨٦٩-١٩١٤ , Ottoman Vall, The Sharif of Mecca and the Grawth of British Influence , London, ١٩٧٤.*
٢- *F. Jacob, Harold, Kings of Arabia ,Mills and Boon, Limited , London, ١٩٢٣.*
٣- *Gibb ,H,A,R, Kramere,J, H, Shorte Encyclopaedia of Islam , Copyright , ١٩٧٤.*
٤- *Hogarth , D.G. Arabia , London , ١٩٢٢.*
٥- *Oshsenwald ,Willam, Religion ,Society and State in Arabia the Hijaz under Ottoman Control , ١٨٠٨-١٩٤٠, Columbus, ١٩٨٤.*
٦- *Philby , H.St.John ,Saudi Arabia , London, ١٩٦٨.*
٧- *Stitt,George, A Prince of Arabia , London , ١٩٤٨.*

رابعا : البحوث والدراسات المنشورة :

١- غانم محمد رميض العجيلي، نضر علي أمين الشريف، المكتب العربي في القاهرة ودوره السياسي والعسكري ١٩١٤-١٩٢٠، كلية المعلمين(مجلة)، الجامعة المستنصرية ،العدد٢٢، السنة٧، ٢٠٠٠.
٢- مؤلف مجهول، الإصلاح والاتفاق بين الاتحاديين والعرب، المنار(مجلة) ، مصر، الجزء الثامن، المجلد السادس عشر، اغسطس،١٩١٣.

Ali Haider Pasha and the Emirate of Holy Mecca (١٨٦٦-١٩١٩)

Nazar Alwan Abdallah, Ph.D. History Department
Fahad Imsalam Izghayir Ph.D. History Department

Abstract:

That study embodied an important aspect of the modern history of Hijaz during the duration extended from the late ١٩th century to the early of ٢٠th century, giving a clear picture about the personality of Ali Haider Pasha, that personality inspired by the political enthusiasm in jumping to the principality and returning the glory of his ancestors Al Zaid in the internal affairs of Hijaz basing on his loyalty and sincerity to the unionists who found in him the best future alternative of Sherif Hussein bin Ali, yet many challenges confronted his desire, the most prominent of which were Al-Hussein power and the Arab loyalty for him as well as his relations with the British, which delayed the Ottoman project in change until the year ١٩١٦, when the latter announced the Great Arab Revolution on the Ottoman State, here the justifications became sufficient in the emirate of Sherif Ali Haider Pasha, and went to Hijaz so as to arrange his internal situations, but he failed in reaching Mecca due to the military operations occurring in the country during World War I, then he returned back from where he came. Thus, the role of that character ended and with it ended the principality forever.